❖ المحور الأول. علاقة اللفظ باللفظ:

❖ ثالثا. الأبنية والأوزان:

تصنف الكلمات في مجموعات حسب العامل المشترك بين أفراد كل مجموعة، ويمكن الانتهاء بسبب تعدد العوامل إلى أكثر من تصنيف، فتصنف حسب عامل الجذر، أو عامل الدلالة، أو التنوع الصرفي من اسم وفعل وحرف، كما يمكن اتخاذ عامل البناء الصرفي أساسًا للتصنيف، فتصنف الكلمات حسب بنائها الصرفي أو حسب صيغتها، فتدخل تحت بناء: فاعل، أو مفعول، أو فَعَلَ، أو استفعَلَ...إلخ.

- **مفهوم الأبنية:**

لغة: البناء والمبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، من البني: نقيض الهدم، والبني مصدر وفعله بنى ومنه «بنى البناء بناءً، يبني بنيا...وبنًى مقصور، والبنية الكعبة[1]، وبنى بنيانًا وبنْية وبناية... والبناء واحد الأبنية "[2] ومن هنا يكون معنى البناء، التركيب والصياغة.

اصطلاحا: أما الأبنية في علم الصرف فهي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي هو: «جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضرَب، وضرَّب، وتضرَّب، وتضارب، واضطراب، الكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو "ضرب" قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة، لمعانٍ مختلفة»[3]، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه.

أو بعبارة أخرى: البناء هو اتفاق مجموعة من الكلمات بحركاتها وترتيب وعدد حركاتها وصوامتها، فالكلمتان: (ذَهَبَ)، و(جَلَسَ) متفقتان في الحركات (فتحة، فتحة، فتحة) وكذلك ترتيب الحركات والصوامت (ص ح/ص ح/ص ح)، وكذلك العدد (3ص+3ح).

- **اهتمام علماء اللغة بالأبنية الصرفية:**

اهتم علماء اللغة بالأبنية الصرفية، فقسموها إلى أبنية أسماء وأبنية أفعال، وفرقوا- من خلال هذين القسمين من الأبنية- بين الأحرف الأصول والأحرف الزوائد في كل بنية صرفية.

---

1 كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8 ص382

2 لسان العرب، ابن منظور، مادة بنى.

3 الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن الحَضْرَمي الإشبيلي، مكتبة لبنان، ط1: 1996م، ص33

وقد صنف هؤلاء العلماء- منذ البدايات الأولى لنشأة الدراسة اللغوية- أبنية الأسماء حسب أحرفها الأصول إلى ثلاثية ورباعية وخماسية، وأبنية الأفعال إلى ثلاثية ورباعية[4]، أما أبنية المصادر فقد صنفها العلماء حسب أبنية الأفعال، وتنقسم إلى مصادر الأفعال الثلاثية المجردة أو المزيدة، ومصادر الأفعال الرباعية المجردة أو المزيدة.

فما كان فعله ثلاثيا مجردا فنحو خرج خروجا وكتب كتابة، وأما ما كان فعله ثلاثيا مزيدا فنحو أقبل إقبالا وقَبَّلَ تَقْبِيلا، وقابله مقابلة وتَقَبَّل تَقَبُّلاً واستقبله استقبالا، وما كان فعله رباعيا مجردا فنحو: بعثر بعثرة، وما كان رباعيا مزيدا فنحو: تدحرج تدحرجا، واطمأنّ اطمئنانا.

وتقوم فكرة الميزان الصرفي عند النحاة العرب على أساس أن أكثر الألفاظ العربية من أصل ثلاثي وقد أثبت البحث المقارن في اللغة السامية أن الأصل الثلاثي كامن وراء أكثر كلمات اللغات السامية[5].

- **الميزان الصرفي أساس التصنيف:**

لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة[6].

وقد عني علماء اللغة بأوزان الألفاظ، فأشاروا إلى كثير منها، موضحين بها أصول الألفاظ الموزونة وحركاتها، وما اعترى بعضها من علل صرفية.

فمن وظيفة الميزان الصرفي تبيين حال الكلمة من جهة عدد الحروف، والحركات، والسكنات، والأصول والزوائد، والتقديم والتأخير، والحذف، والصحة والإعلال، والفك والإدغام، قال أبو حيان: «فإن قلت ما فائدة وزن الكلمة بالفعل، قلت: فائدته

---

4 الشافية في علمي التصريف والخط، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1: 2010، ص59

5 علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص205

6 إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1: 1420هـ، ج1 ص188

معرفة الزائد من الأصل على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج: استفعال أخصر من أن تقول: الألف والسين والتاء في استخراج زوائد»[7].

ثم إن أساس تصنيف الكلمات هو اتفاق الحركات وليس اتفاق الصوامت، ولهذا فقد انتخبت كلمة من هذه المجموعة وجعلت نموذجًا يكون كالعلم على هذه المجموعة، لأنه يحتوي خصائص المجموعة البنائية وهذه الكلمة هي التي تسمى البناء أو الصيغة. ولقد اتخذ علماء العربية الجذر (ف ع ل)[8] ومشتقاته لتقابل صوامته صوامت كل الكلمات، وذلك للوصول إلى بناء تجريدي تشترك فيه جميع أفراد المجموعة البنائية الواحدة، فالبناء (فَعَلَ) هو بناء تجريدي يدخل تحته أفراد- من حيث بناؤها- مثل (ذَهَبَ، جَلَسَ، قَعَدَ، وَزَنَ، أَكَلَ) كل هذه الأفعال تدخل في مجموعة واحدة هي البناء (فَعَلَ).

ويعود اختيار هذا الجذر (ف/ع/ل) إلى أن أكثر الكلمات في العربية ثلاثيا فاعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، قال ابن مالك: «ويسمّى أوّل الأصول فاء، وثانيها عينا، وثالثها ورابعها وخامسها لامات...»[9].

- **الزيادة في الاسم والفعل:**

تأتي الزيادة في الكلمة ذات الوزن «فعل» لسببين:

1. **لإفادة المعنى: كفرَّح بالتشديد من فرح.**
2. **لإلحاق كلمة بأخرى:**

---

7 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج3، ص452

8 ذكر عبد الخالق عظيمة سبب اختيار الصرفيين لهذه الحروف دون غيرها فقال: " آثر الصرفي أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور:

أ - الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنَّما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

ب - مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها فكل حدث يسمى فعلاً.

ج -مخارج الحروف ثلاثة: الحلق، واللسان، والشفتان.

فأخذوا من كل مخرج حرفاً: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان." المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث- القاهرة، ط2: 1999م، ص 25، وينظر: المنصف ج1ص11، والمفتاح للجرجاني، ص 27، وشرح الشافية للرضي ج1ص12.

9 شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1: 1420هـ، ص587

- **أولا. أبنية الأفعال:**

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصلين فقط من أصول الأفعال:

أ. **الأصل الثلاثي:** مجرد ومزيد.

ب. **الأصل الرباعي:** مجرد ومزيد.

1. **الفعل المجرد:** ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة لغير علة، فالواو في وعد مثلا لا يحكم بزيادتها، لأنها تسقط في المضارع لعلة صرفية.

قد يأتي المسموع مخالفا للقياس، فيكون الماضي بكسر العين، والمضارع بالضم، وتوجيه ذلك من تداخل اللغات كما هو الشأن في الفعل «نَعِمَ»، والمشهور أنه من نَعِمَ ينعَمُ، وقد ورد على: ينْعُمُ.

وقد تكون مخالفة القياس للتخفيف كما في «لَيْسَ» حيث جاءت العين ساكنة، على غير المألوف، والأصل فيه «لَيِسَ» بكسر العين.

ويتضح من أوزان الثلاثي المجرد أن أكثرها شيوعا ما كان في الماضي مفتوحا العين، وأقلها ما جاء على وزن (فعُلَ) بضم العين.

2. **الفعل المزيد:** ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة من الأحرف العشرة التي يجمعها قول «سألتمونيها»، أو بتضعيف أحد الأصول، ويكثر ذلك في عين الفعل، من غير فاصل بين الأصلي والزائد مثل (كَرَّم)، وقد يفصل بينهما كما في قولهم: اخشوشن، واعشوشب.

وقد يكون التضعيف في لام الفعل، وأكثر ما يكون ذلك في الدلالة على الألوان، مثل: ابيضَّ، احمرَّ.

والزيادة إما للإلحاق[10]، أو للمد[11]، أو للمعنى، وتعد الزيادة للمعنى من أهم أنواع مصادر الثراء في اللغة، والمرونة في الأداء، مثل: تصريف المضارع بزيادة أحد حروف المضارعة على الفعل الماضي، وتعدية الفعل اللازم بزيادة الهمزة أو التضعيف، كرُم، أكرم وكرَّمَ، أو تحويل المتعدي إلى لازم، فـ(نَصَرَ) المتعدي يتحول إلى لازم إذا جيء به على وزن افتعل (انتصر).

---

10 المراد بالإلحاق جعل مثال على مثال أزيد منه بجعل الزائد مقابل الأصلي، وميزانه اتّحاد المصدرين أو الجمعين.

11 الزيادة للمد كما سماها ابن جني أن تكون لتليين اللفظ وإزالة قلق اللّسان بسبب توالي الحركات ولا تكون الزيادة لهذا المعنى إلا من حروف المدّ كألف عماية وياء صحيفة وواو عجوز.

وقد يدل الفعل على الأضداد، مثل (قسط) فقد يأتي بمعنى جار وعدل، وإن شاعت دلالته على الجور، فإذا زيدت عليه الهمزة دل على العدل (أقسط).

- والفعل المزيد على نوعين:

1. الثلاثي المزيد: يمكن أن يزاد على الأصل الثلاثي حرف أو حرفان أو ثلاثة، وهي خمسة وعشرون بناء، خمسة عشر منها للإلحاق وعشرة لغير الإلحاق[12].
2. الرباعي المزيد: يمكن أن يزاد على الأصل الرباعي حرف أو حرفان، ويأتي على الأوزان التالية: تفعلل، افعنلل، افعللّ، افعولل، افعولَّ.

- **بيان معاني أبنية الأفعال:**

ليس لهذه الأبنية دلالات إن كان القصد هو الدلالات المعجمية، ولكن لها دلالات وظيفية.

فالكلمات التي تأتي على بناء معين لا تستخدم في السياق اللغوي على نحو واحد، فالأفعال التي على البناء (استفعلَ)- مثلاً- تختلف من حيث دلالاتها المعجمية، ولكنها قد تتشكل في مجموعات دلالية حيث تشترك كل مجموعة في دلالة عامة كالدلالة على الطلب، مثال ذلك الأفعال: (استعلم، استفهم، استشفى، استسقى، استنجد). وقد تدل مجموعة أخرى على دلالة عامة هي الصيرورة مثال (استنسر، استنوق). من أجل هذا يقال إن البناء (استفعَلَ) له دلالات منها: الطلب، الصيرورة.

تأتي الزيادة في الأفعال لأغراض متعددة، كمد الصوت والإلحاق، وتكثير حروف الكلمة، ولإمكان الابتداء بالساكن مع همزة الوصل[13]، لكن من أهم الأغراض تحقيق المعاني التي لم تكن قبل الزيادة، ومن الأمور التي اتفق عليها اللغويون أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وفي هذا يقول العلامة ابن جني (ت 392هـ): «إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء؛ أوجبت القسمة له زيادة المعنى به»[14]، وفيما يلي أشهر معاني الزيادات[15]:

---

12 الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن شاهنشاه الملك المؤيد، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2000م، ج2 ص60

13 المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عظيمة، 63-64

14 الخصائص، ابن جني، ج3 ص268

15 منقولة باختصار من كتاب: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ص29-35.

1. **التعدية:** وهي تصييرُ الفاعِل مفعولاً، ويقع ذلك بزيادة الهمزة في مثل: فعل وأفعل: قام زيد، أقمتُ زيداً، أو بتضعيف العين، مثل: فإذا كان الفعل لازمًا صار بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين وإذا كان متعديًا لاثنين، صار بها متعديًا لثلاثة.
2. **الطلب حقيقة:** ويختص بالوزن "استفعل" كاستغفرت الله: طلبت مغفرته.
3. **التكثير في العفل:** ويكون ذلك بتضعيف العين مثلا، نحو: ﴿غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾[16].
4. **التشارك بين اثنين فأكثر:** بإضافة الألف، نحو: نحو ماشيته، والأصل مَشَيْت ومشى، أو ألف وتاء، مثل: تجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وترد أيضا مع الوزن "افتعل" كاختصم زيد وعمرو.
5. **صيرورة الشيء ذا شيء:** بزيادة الهمزة أو تضعيف العين، مثل: كألبنَ الرجلُ وأتمَر وأفلسَ: صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس، كقوَّس زيدٌ العود: أي صار شبه القوس في الانحناء، وقد تدل على هذا المعنى صيغة "استفعل" صيرورة حقيقية كاستحجر الطين، أو مجازًا كما في المَثَل: إن البُغاثَ بأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ.
6. **نسبة الشيء إلي أصل الفعل:** بالتضعيف، كفسَّقْت زيدًا، أو كفَّرته: نسبته إلى الفسق أو الكفر.
7. **المطاوعة:** وتأتي في الوزن "انفعل" ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، كقطعته فانقطع، وكسرته فانكسر، ولكونه مختصاً بالعِلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم، وكذلك في الوزن "افتعل" كعَدَلته فاعتدل، والوزن "تفعَّل" كنَّبهته فتنَّبه. وكسَّرته فتكَسّر.
8. **الاتخاذ:** ويختص بالوزن "افتعل"، كاختتم زيد، و"تفعَّل" كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة.
9. **المبالغة في معنى الفعل:** في الوزن "افتعل" كاقتدر وارتدّ، أي بالغ في القدرة والردَّة.
10. **التكلُّف:** في الوزن "تفعَّل" كتصبّر وتحلّم: تكلَّف الصبر والحلم.
11. **التظاهر بالفعل دون حقيقته:** مع الوزن "تفاعل" كتَنَاوَمَ وتغافل وتعامى: أي أظهر النوم الغفلة والعمى.

---

16 سورة يوسف: 23

12. **اختصار حكاية الشيء:** كاسترجع، إذا قال: إِنَّا للَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ راجعون.

13. **قوة اللون أو العيب:** في الوزن "افعلَّ" كاحمرَّ وابيضَّ واعورّ واعمشّ: قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه.

- **ثانيا. أبنية الأسماء:**

أبنية الأسماء ثلاثة: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، ومنها المجرد والمزيد:

الثلاثي المجرد: أبنية الأسماء الأصولِ أقل ما تكون ثلاثة، وأكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسم متمكن، على أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون منقوصًا، نحو: يد ودم وبابهما.

فأمَّا الثلاثي من الأصول فيتصور فيه اثنا عشر بناء؛ وذلك أنه يتصور في الفاء أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة، ويتصور -مع تحريكها بالفتح- في العين أربعة أوجه: أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة، وكذلك مع تحريكها بالضم والكسر، إلَّا أنه أهمل منها بناءان -وهما "فُعِلٌ" و"فِعُلٌ"؛ لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أو من كسر إلى ضم[17].

وأمَّا الرباعي المجرد من الأصول فله ستة أبنية.

والخماسي المجرد له أربعة أبنية متفق عليها.

الثلاثي المزيد: فقد تلحقه زيادة حرف، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف، ليبلغ سبعة أحرف، وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد.

الرباعي المزيد: فقد يزاد إليه حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف، ليبلغ سبعة أحرف.

الخماسي المزيد: وأمَّا الخماسيُّ فلا تلحقه إلَّا زيادة واحدة، فيصير على ستَّة أحرف[18].

❖ أسئلة للمناقشة (الأبنية والأوزان):

- ما المقصود بالأبنية؟
- ما هو أساس تصنيف الأبنية؟
- ما هي أصول أبنية الأفعال؟

---

17 الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص51

18 المصدر نفسه، ص57-103

- هل لأبنية الأفعال معان معجمية أو وظيفية تدل عليها؟
- هل للأسماء أبنية مثل الأفعال؟